في قلبه من الغناءة والغنى وبيتماً فجذب عليه عمه وآواه اليه
وقد قيل اواه الى الله وقيل بيتماً لا مثال لك فآواك اليه وقيل المعنى
الم يجدك هذى لك ضالاً واغنى بك عائلا فاوابك بيتماً ذكره
بهذه المنن وانه من المعلوم من التفسير لم يحمله في حال صغره
وعيلته وبتمه وقيل معرفته به ولا ودعه ولا قلاه فكيف بعد
اختصاصه واصطفائه السادس امره باظهار نعمته عليه
وشكر ما شرفه به بنشره واشادة ذكره بقوله واما بنعمة ربك
فحدث فان من شكر النعمة المحدث بها وهذا خاص له عام لامته
صلى الله تعالى عليه وسلم وقال الله تعالى والنجم اذا هوى الى قوله
لقد رأى من آيات ربه الكبرى اختلف المفسرون في قوله والنجم
باقاويل معروفة منها النجم على ظاهره ومنها القرآن وعن
جعفر بن محمد انه محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وقال هو قلب محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم وقد قيل في قوله تعالى والسماء والطارق
وما ادريك ما الطارق النجم الثاقب ان النجم هنا ايضاً محمد
صلى الله تعالى عليه وسلم حكاه السلمي تضمنت هذه الآيات
من فضله وشرفه العد ما يقف دونه العد واقسم جل اسمه
على هداية المصطفى عليه السلام وتنزيهه عن الهوى وصدقه
فيما تلى وانه وحي يوحى اوصله اليه عن الله تعالى جبريل عليه
السلام وهو الشديد القوى ثم اخبر الله تعالى عن فضيلته
بقصة الاسرى وانتهائه الى سدرة المنتهى وتصديق
بصره فيما رأى من آيات ربه الكبرى وقدرته سبحانه وتعالى

على مثل هذا في اول سورة الاسرى ولما كان ما كاشفه صلى الله تعالى
عليه وسلم من ذلك الجبروت وشاهده من عجايب الملكوت
لا تحيط به العبادات ولا تستقل بحمل سماع ادناه العقول
ومز عنه تعالى بالابماء والكناية الدالة على التعظيم فقال فاوحى
الى عبده ما اوحى وهذا النوع من الكلام يسميه اهل النقد
والبلاغة بالوحي والاشارة وهو عندهم ابلغ ابواب الايجاز
وقال تعالى لقد رأى من آيات ربه الكبرى انحسرت الافهام
عن تفصيل ما اوحى وتأهت الاحلام في تعيين تلك الآيات
الكبرى قال القاضي ابو الفضل رحمه الله اشتملت هذه الآيات
على اعلام الله تعالى تزكية جملته عليه الصلوة والسلام وعصمتها
من الآفات في هذا المسرى فزكى فؤاده ولسانه وجوارحه قلبه
بقوله ما كذب الفؤاد ما رأى ولسانه بقوله وما ينطق عن الهوى
وبصره بقوله ما زاغ البصر وما طغى وقال الله تعالى فلا اقسم
بالخنس الجوار الكنس الى قوله وما هو بقول شيطان رجيم لا اقسم
اي اقسم انه لقول رسول كريم اي كريم عند مرسله
ذي قوة على تبليغ ما حمله من الوحي مكين اي متمكن المنزلة عند ربه
رفيع المحل عنده مطاع ثم اي في السماء امين على الوحي قال علي
بن عيسى وغيره الرسول الكريم هنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم
فجميع الاوصاف على هذا له وقال غيره هو جبريل عليه الصلوة والسلام
فترجع الاوصاف اليه ولقد رآه يعني محمداً صلى الله تعالى عليه وسلم
قيل رأى ربه وقيل رأى جبريل عليه الصلوة والسلام في صورته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)